



مختبر اللّسان ومعالجة الكلام



مجلة الكلام

دورية محكمة تصدر عن مختبر اللّجات ومعالجة الكلام

جامعة أحمد بن بلة وهران 1 - الجزائر

ديسمبر: 2018

العدد: 07

رئيس التحرير: أ.د. مكي مراد

مديرة المجلة: أ.د. سعد بمتامي

* توظيف اللهجة السوقية وخصائصها في الرواية الجزائرية

د. سعد حميدة

* الوظائف اللّغوية في رواية ذاكرة الماء

د. يوسف بن نافلة

* من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العامية

الباحثة: رباب شرموط

* من الإحادية اللغوية إلى التعدد اللغوي

الباحثة: كاهنة عصماني

* توظيف اللهجة القبائلية والعربية

د. كريمة نعلوف

ISSN : 2543-3822

الإصدار الثاني: ديسمبر 2018

عدد خاص بالملتقى الوطني الموسوم بـ

الوظائف اللّغوية في الفنون الأدبية الجزائرية - مقارنة موسيولوجية

يوم 27 سبتمبر 2018م

منشورات مختبر البحث: اللّجات ومعالجة الكلام

LA BORATOIRE DE RECHERCHE : DIALECT ET TRAITMENT DE PAROLE

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر
اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 7 / 2018

مدير المجلة: أ.د. سعاد بسناسي
رئيس التحرير: أ.د. مكي درار

د. محمد شرقي	د. تازغت بلعيد
د. هشام رحال	د. فاطمة بن عدة
د. زهرة عابد	د. نور الدين زراي
د. الميلود منصوري	د. عبد الكريم حمو

هيئة التحرير

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: ديسمبر 2018

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام

جامعة وهران 1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

أ.د.مكي درّار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلّة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران 1/أحمد بن بلّة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عتّابة
أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د.صالح بلعيد	رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.رمضان حينوني	المركز الجامعي تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة أكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد القادر فيدوح	جامعة البحرين
أ.د.أحمد حساني	جامعة الإمارات
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.عبد الزّاق مجدوب	الملكة المغربية/مراكش
أ.د.محمد علي سلامة	كلية الآداب جامعة حلوان/مصر
د.محمّد بسناسي	جامعة ليون 2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
د.فدوى العذاري	جامعة سوسة/تونس
د. مصطفى طاهر أحمد الحيادة	جامعة اليرموك/الأردن
د.رفيدة الحبش	جامعة كندا
د. محمد راشد الندوي	الكلية الهندية العالمية. جدة/السعودية
د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلة مدريد/إسبانيا
د.صلاح عبد القادر كزاره	جامعة حلب/سوريا

الهيئة العلميّة
والاستشاريّة
من داخل
الوطن

الهيئة العلميّة
والاستشاريّة
من خارج
الوطن

توجه المراسلات: majalatakalm@gmail.com

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 07 / 2018

قواعد النشر:

ترحب مجلة (الكلم) التي تصدر عن مخبر (اللّهجات ومعالجة الكلام) بنشر كلّ بحث علمي، يهتم بالفصحى في علاقاتها التكاملية وصلاتها التمايزية باللّهجات الجزائرية والعربية والإفريقية والعالمية الإنسانية، واستيطان مواطن التأثير والتأثير وعلة ذلك، وخلفياته السوسيوثقافية، والسوسiolسانية، والأنثروبولوجية.

كما تهتمّ المجلة بكلّ البحوث العلمية المهتمة بالتراث والثقافة الشعبية، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشعبية والحكم، الأقوال المأثورة، الشعر الشعبي والملحون، الألغاز الشعبية، البوقالات، التعابير اللّغوية المتداولة في مختلف المناسبات الجزائرية، تعابير النساء في مجالات معينة، وتعابير الرجال في حالات معينة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التعليمي والإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذا في مختلف الفنون الأدبية والتمثيلية والمسرحية.

تنشر المجلة وترحب مجدداً بكافة الأساتذة والباحثين الراغبين في المشاركة ببحوثهم العلمية في المجالات المذكورة سلفاً، وتقبل النشر وفق الشروط الآتية:

- أن يتميز البحث بالأصالة، والجدة، والموضوعية.
- أن يراعى في البحث المنهجية العلمية، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلمية.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخص بالعربية يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكتروني للمجلة: (majalataklim@gmail.com)، وآخر بإحدى اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية.
- تخضع المقالات جميعها للتحكيم من قبل هيئة علمية متخصصة في سرية تامة.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر عن رأي المجلة.
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخص عن سيرته الذاتية.
- للمجلة حقّ التصرف في ما له علاقة بالمنهجية العلمية للمقال.

محتويات العدد 07

06		افتتاحية
08	المركز الجامعي - عبد الحفيظ بالصوف - ميلة	توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية د. سعاد حميدة
36	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	الوظائف اللّهجية في رواية ذاكرة الماء د. يوسف بن نافلة
56	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العامية الباحثة: رحاب شرموطي
68	جامعة تيزي وزو	من الأحادية اللغوية إلى التعدد اللغوي الباحثة: كاهنة عصماني
92	جامعة بجاية	توظيف اللهجة القبائلية والعربية د. كريمة نعلوف
112	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	توظيف اللغة العربية الفصحى واللهجة الغليزانة الباحثة: مقدم فاطمة
133	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	تداولية اللهجة الجزائرية في الرواية الجزائرية المعاصرة الباحثة: فاطمة سيدي عومر
139	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	توظيف اللهجة العامية في المنطوق التعليقي و أثرها على التحصيل اللغوي د. نصيرة شيادي
149	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	اللغة الوظيفية و المستويات التعبيرية في النص القصصي الجزائري د. أحمد سعدي
167	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	توظيف العامية في النصوص الروائية د. صفية بن زينة
178	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	توظيف اللهجة الجزائرية في الخطاب الإعلامي د. نورالدين دريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القراء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القراء، ويتلقّى توجّهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانية، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الزّابع . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصح، والمنطوق اللّهيّ التّطيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاً منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أولهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترفقيتها. وحول التّنقية والترقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كميّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجه إلى كميّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهيّ.

ومما لوحظ عن جذور التعبير اللّهي وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاوزه مرجعيّات عديدة؛ أولها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التأثير في النطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإحياءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجي وخزناجي) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعايره عن حاجاته. وهي كثيرة أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثمّ الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجّات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات. هذه إلمامة بمجلة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلة.

من الأحادية اللغوية إلى التعدد اللغوي في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية

الباحثة: كاهنة عصماني

جامعة تيزي وزو

الملخص:

إن الرواية -وبغض النظر عن الكيفية التي بدأت بها- أصبحت لديها مكانة بارزة، وذات قيمة في الثقافة البشرية، كما أن طريقة عرضها وتكوينها اختلفت مع تغير الزمن إلا أنها لا تزال جزءاً أساسياً من الثقافة الأدبية في جميع أنحاء العالم. وتكتسب الرواية قيمة ومكانة متميزة عن باقي الأجناس الأدبية المختلفة، لما لها من قدرة في نقل الواقع إلى عالمها كعملية تتطلب تقنيات خاصة، واستخدام خاص للغة: كأن يتمرد الكاتب على هذه اللغة، فيدخل عليها كلاماً، وإدخال هذا الكلام هو بمثابة انفتاح على الخارج، و خروج من أسر اللغة الواحدة إلى أفق التهجين والتعدد، مما ساعد على تنويع الأساليب وتحقيق درجة أعلى من الحوارية، وكل ذلك أثر في العناصر الروائية الأخرى كما أثرت هي فيه.

و تُعدُّ الكاتبة الجزائرية "فضيلة الفاروق": من بين الكتّاب الذين مزجوا في إبداعاتهم الروائية، اللغة العربية الفصحى باللهجات العامية، و سناحوا في دراستنا هذه التطرق لمسألة الانتقال من الأحادي إلى التعددية اللغوية؛ وذلك بمقاربة "ميخائيل باختين"، وكذا التعرف على مدى حضور اللهجات في روايتيها: "تاء الخجل" و "اكتشاف الشهوة".

كلمات مفتاحية: اللغة/ اللهجة، العامية/ الفصحى، الأحادية/ الازدواجية/ التعددية، الثقافة الشعبية، الرواية، الحوارية.

المداخلة:

إن الرواية في طبيعتها التطورية هي ذلك النسيج الذي لا يعرف الاكتمال من جهة، ومن جهة أخرى أعطاها التنوع بعداً توسعياً وشرعية تمتص بها كثيراً من الأجناس،

فوجدت فيه أرضاً خصبة لاستلهاام خصائصها وتوظيفها، وقد صارت اليوم في أساسها ظاهرة تعددية في أسلوبها وتنوع مكوناتها وبذلك وجدت لبنيتها تشكيلات وعناصر تفي بغرضها، فصارت الكتابة بهذا المنحى وعيا ومشروعاً ذا رؤية للعالم، كما وجدت فيه وعاء مناسباً لظواهرها الجمالية التي أصبحت طابعها العصري، ذلك التنوع الذي طرح إشكالية تحديد خصائصه النوعية.

وقبل التعرف على مدى حضور اللهجات العامية في روايات الكاتبة "فضيلة الفاروق"، سنحاول أولاً تسليط الضوء على بعض المصطلحات والمفاهيم: اللغة/ اللهجة/ الفصحى/ العامية/ الأحادية/ الازدواجية/ التعددية.

1- تحديد المصطلحات والمفاهيم:

أ- مفهوم اللغة واللهجة:

1- مفهوم اللغة:

إنّ المتفق عليه هو أنّ اللغة ظاهرة إنسانية، يكتسبها المرء من أسرته ومن بيئته ومحيطه الذي ينشأ فيه. فهي «كائن حي يعيش مع الإنسان ويخضع لمختلف مظاهر التطور الذي يمر بها الإنسان في بيئته، فأى تغيير أو تطور يطرأ على حياة ذلك الكائن البشري يجب أن ينعكس على لغته التي لا تنفصل عنه لحظة من زمان»¹. نفهم من هذا التعريف بأن اللغة تتطور بتطور الفرد والمجتمع.

ويعرّف "ابن جني" اللغة بأنها «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»². بمعنى أن اللغة هي وسيلة يعبر بها الناس عن احتياجاتهم ومتطلباتهم اليومية. ونلاحظ أن هذا التعريف قد أهمل خاصية من أهم خصائص اللغة الحقيقية؛ وهي أنها وسيلة للتواصل ولتبادل الأفكار والمعلومات.

وفي مجال الرواية تُعدّ اللغة عنصراً من العناصر الأساسية للرواية، لأنها الوسيلة التي تتشكل من خلالها جميع العناصر الأخرى، التي يتكون منها العمل الروائي (الحدث والشخصيات والأماكن والزمان).

«فباللغة تنطق الشخصيات، وتتكشف الأحداث وتتضح البيئة ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب»³. كما أنها «الوسيلة الناجعة والفاعلة التي ينشئ بها الكاتب عالمه السحري، وبها يعبر عن أحاسيسه ومشاعره الفكرية والجمالية ومواقفه من حقيقة

الواقع والوجود، إن عملية الإبداع الأدبي تتمثل أقوى في إبداع اللغة، حين تنحرف عن وظيفتها النفعية إلى وظيفة جمالية تتحول معها إلى سحر وبيان».⁴

وعليه فإن اللغة هي القالب الذي يصب فيه الروائي أفكاره، ويجسد رؤيته في صورة مادية محسوسة، وينقل من خلاله رؤيته للناس، والأشياء من حوله. ولغة الروائية سمات خاصة أهمها: قُرْبها من الواقع على الرغم من أنها تعالج عوالم خيالية، لكنها عوالم تحاول الإيهام بالواقع المعيش، لذا نجد الروائي يستخدم اللغة البسيطة الواضحة سواء أكان هذا على مستوى السرد أم الوصف أم الحوار. وإلى جانب اللغة هناك أيضا اللهجة.

2- مفهوم اللهجة:

اللهجة في لسان العرب هي من «لَهَجَ بِالْأَمْرِ لَهَجًا، وَلَهَوْجَ، وَلَهَجَ، كلاهما: أُولِعَ به واعتاده، (...) واللَّهَجُ بالشئ: الْوُلُوعُ به. واللَّهَجَةُ واللَّهَجَةُ: طَرْفُ اللِّسَان. واللَّهَجَةُ واللَّهَجَةُ: جَرَسُ الكلام، والفتحُ أعلى. ويقال: فلان فصيحُ اللَّهَجَةِ واللَّهَجَةِ، وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها».⁵ إذن اللهجة من خلال هذا التعريف هي اللغة التي تعود عليها الإنسان والتي نشأ وتربى عليها منذ صغره.

وهناك من يرى بأن اللهجة هي مجموعة من صفات لغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، وهي صفات مشتركة بين جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع تضم عدة لهجات، ولكل منها خصائصها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تُسَهِّلُ الاتصال بين أفراد هذه البيئات مع بعضهم البعض. ويتوقف الفهم هنا على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات، وقد اصطلح على البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات باللغة، فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام والخاص.⁶

والصفات التي تتميز بها لهجة عن لهجة أخرى تكاد تنحصر في كيفية صدور بعض الأصوات وفي طبيعتها، وفي الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان. وهذا الاختلاف قد يكون في بنية الكلمة أو نسجها أو معناها...⁷

ويرى "إبراهيم أنيس" بأن العلاقة بين اللغة واللهجة هي أن اللغة أعم من اللهجة. فحسبه تشتمل اللغة على لهجات عديدة؛ لكل منها ما يميزها، لكنها تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية وبذلك تكون لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.⁸ فمثلا في المجتمع الجزائري اللغة العربية الفصحى واحدة، لكن اللهجات العامية متعددة:

فمنها اللهجة العاصمية (الدارجة)، اللهجة الصحراوية، اللهجة القبائلية، اللهجة الشاوية،... الخ.

وتتولد اللهجة وتتفرع من اللغة، وإذا تهيأت للهجة الظروف والأسباب لكي تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه، فإن هذه العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة.⁹ فمع تطوّر الزمن وتغيّر العصور، قد تظهر لغة جديدة، أو يمكن أن تختفي لغة من اللغات الموجودة، أو اللهجات العامية المتفرّعة عن الفصحى.

ب- مفهوم اللغة الفصحى والعامية:

مفهوم الفصحى:

-1

هناك من يرى بأن اللغة الفصحى هي « لغة قريش (...) لكن ما يشتهر بين الناس هو الأصح دائما (...) وكان الرسول (ص) يقول لأصحابه: أنا أعربكم وأنا قريشي، واسترضعت في بني سعد بن بكر... وكانت قريش بنفسها ترسل أولادها إلى قبائل أخرى لاسترضاع واكتساب الفصاحة».

وبعض النقاد والباحثين يعرفون اللغة الفصحى بأنها اللغة التي يكتب بها الشعر والنثر، وأنها لغة التدريس في المدارس. وهي لغة تحكمها قواعد وأنظمة.

والفصحى كذلك هي «أعلى درجات الصحة في العربية على الإطلاق، ويمثلها النص القرآني (...)، بلهليليه نصوص الحديث النبوي الشريف (...)، فالقرآن والحديث يمثلان قمة الصحة دلاليا ونحويا وصرفيا».¹¹

وإذا كانت اللغة العربية الفصحى هي التي تستخدم كما قلنا في تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري بصفة عامة، فما هي اللغة العامية؟

2- مفهوم العامية:

إن اللغة العامية هي التي تستخدم في الشؤون العادية ويتم بها الحديث اليومي، وهي على العكس من اللغة الفصحى التي تمتلك قواعد وقوانين تضبطها، لا تخضع لمثل هذه القوانين (فمتكلم العامية يطبق قواعد لكنّه لا يدرك ولا يشعر بذلك)، لأنّها تلقائية وعفوية متغيرة تتغير تبعاً لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة به.

ووجود العامية بجانب الفصحى ظاهرة طبيعية في كل اللغات.¹² بمعنى أنّ اللغة العامية موجودة في كل المجتمعات، وهي لغة الحديث اليومي: في السوق والشارع وفي البيت... الخ

ويرى "صالح بلعيد" بأن العامية هي مستوى بعيد عن اللغة الفصحى، لوجود الهجين اللغوي فيها وما يلصق بذلك من احتكاكات جديدة تؤدي تارة إلى التعمية، وتنزل أحيانا إلى لغة السوق. وتختلف من منطقة إلى أخرى، وهي لا تُفهم إلا داخل المنطقة اللغوية التي تُحكيها.¹³ لأن اللغة متفق عليها.

ج- الأحادية/ التعددية اللغوية:

مفهوم الأحادية اللغوية:

-1

الأحادية والواحدة والوحدانية هي نظرية فلسفية تقول إن الأشياء المتنوعة الموجودة في الكون تتكون من مادة واحدة وبهذا تكون خاصية الكون الأساسية هي الوحدة، وتتعارض هذه النظرية مع التعددية التي تقول بوجود أكثر من مادتين¹⁴ والأحادية هي وليدة «الواحد الذي لا يسمح بتصريف جوهره، يلغي ما يمحو اسمه، وما يستحضر تعدديته، انسل من التاريخ ليحل محله المطلق».¹⁵ أما الأحادية اللغوية فهي الاختصار على لغة واحدة على مستوى التخاطب والقراءة... وهي خلق فضاء وطني رسمي واحد على مستوى التخاطب والتعامل وبناء الهوية والوحدة الإدارية والثقافية...¹⁶ لكن فيما بعد ظهرت لغات جديدة، لأسباب وظروف تاريخية، فظهر ما يسمى بالازدواج اللغوي.

مفهوم الازدواجية اللغوية:

-2

يُقصد بالازدواج اللغوي «مقابلةً بين ضربين بديلين من ضروب اللغة، تُرفع منزلة أحدهما "فيُعتبرُ المعيار"، ويُكتب به الأدب المعترف به، ولكن لا تتحدث به إلا الأقلية، وتُحطُّ منزلة الآخر، ولكن تتحدث به الأكثرية».¹⁷ مثلا وجود اللهجة العاصمية (الدارجة) إلى جانب اللغة العربية الفصحى في الجزائر يُعدُّ ازدواجًا لغويًا. وأقلية من الشعب الجزائري المتعلم يتحدث باللغة العربية الفصحى، وهي اللغة الرسمية في البلاد، ويُكتب بها الأدب. في حين أكثرية الشعب يتحدث الدارجة الجزائرية بطلاقة؛ حتى غير المتعلمين منهم. ويُقَرَّر "رمضان عبد التواب" بوجود الازدواج اللغوي قائلا: إن «الازدواج موجود، غاية ما هنالك أنه يحدث نوعا من التقارب بين لغة الحديث واللغة الأدبية لحدوث التفاعل بينهما، فتتأثر كل واحدة منهما بالأخرى».¹⁸ كالتقارب الموجود بين الدارجة الجزائرية واللغة العربية الفصحى.

ونشير فقط هنا إلى الإشكالية الموجودة بين المصطلحين: الازدواجية والثنائية اللغوية، بحيث هناك من يَعدُّهما مصطلحا واحداً، وهناك من يرى بأنهما مصطلحان مختلفان: أي الازدواجية تكون بين اللغة واللهجة، أما الثنائية فتكون بين لغة ولغة أخرى (كاللغة العربية واللغة الفرنسية)، وهناك من يرى عكس هذا؛ الازدواجية بين لغة ولغة أخرى، أما الثنائية فبين لغة ولهجة. ويتميّز المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى – إلى جانب الازدواج/ والثنائية اللغوية- بتعددٍ لغوي ولهجي متميّز وخاص. فما هو مفهوم التعدد اللغوي في مجتمع معين؟

3- مفهوم التعددية اللغوية:

هي مفهوم مرتبط بالنظام اللغوي الذي يحكم العالم. والتعدد اللغوي ليس بالضرورة الحديث بلغات متعددة أو امتلاك لسان متعدد، وإنما هو؛ التعرف على أنظمة لغوية متعددة قد لا تكون بالمستوى نفسه ولا القيمة نفسها... ولكنها القدرة على التواصل والتحاور والفهم والقراءة والكتابة...¹⁹ وتفتقر التعددية اللغوية غير اللسانية في أن التعدد يمس اللغة الواحدة لا عدة لغات أو السنة (فرنسية، إسبانية وعربية... الخ)، بل في العربية نجد تعددا وكذلك في الإسبانية مثلا.

وفي مجال الأدب، تسمى الرواية الأحادية اللغة والصوت، الرواية المونولوجية، أما الرواية المتعددة الأصوات فتدعى الرواية الحوارية.

2- من الأحادية إلى التعددية اللغوية في الرواية:

يقول "عبد الله العروي" بأنه في رواية القرن التاسع عشر «لم يخطط بعد أحد منا لكتابة رواية جامعة، بصيغة الغائب أو المتكلم، تنعكس فيها بنية المجتمع، وتتزاخم فيها أشكال وأساليب السرد المختلفة، وربما المتناقضة، تماما كما تتصارع في المجتمع هيئات وطبقات عدة.²⁰ فقد كانت الرواية الكلاسيكية ذات صوت إيديولوجي واحد، تعتمد السارد المطلق العارف لكل شيء، وتتكى على تصور إيديولوجي أحادي. وهيمنة السرد على الخطاب المعروض، وعدم تنوع اللغة، والاكتفاء بلغة واحدة تتسم بالرتابة والتكرار. إن الرواية المونولوجية «لا تعترف بأفكار الغير وآرائهم كمادة للتشخيص الجمالي، حيث يجري التأكيد على معنى واحد، وتقسيم العالم الروائي إلى "قطبين" أي أنه لا يكتف المؤلف

بالتعبير عن هذا الرأي أو العالم المونولوجي، وإنما يتجه إلى استعمال كل الوسائل الأسلوبية واللفظية والسردية في سلسلة متنوعة، لكنها تطرح الفكرة في بعدها الأحادي واليقيني».²¹ بحيث تسعى الرواية الأحادية إلى الإكثار من السرد على حساب الحوار والمناجاة والأسلوب غير المباشر، مع الانطلاق من رؤية إيديولوجية معينة، يتم ترجيحها سردا وتحبيكا، في حين تتضاءل الإيديولوجيات الأخرى، في ظل الراوي المطلق والسارد العارف لكل شيء.

وحسب "عبد الرحمان غانمي" «يتم تهميش أو إلغاء نبزات الأفكار والآراء الأخرى، أو يتم اعتبارها أفكارا غير ذات جدوى، أو إنها سليمة من وجهة نظر الكاتب، فإما أنها تفقد دلالتها لتصبح مجرد عنصر ضمن التشخيص الوصفي، أو يقع رفضها عبر الجدل».²² فمعظم الروايات العربية التقليدية، وبخاصة الروايات الواقعية والرومانسية، تبقى روايات مونولوجية، أحادية الأسلوب والمنظور والراوي والإيقاع.

فالنص في الرواية المونولوجية، ينغلق على ذاته، ويصر على العناد والانكفاء وعلى تأكيد أصوليته المسيجة والتي لا تسمح للوعي الغيري بالتعبير عن وجوده بنفس المساواة والحقوق، مع وعي مخالف بخلاف الاتجاه المونولوجي الذي يؤكد على وحدة الوجود ومبدأ وحدة لا وعي.²³ يبين لنا القول مدى أحادية لغة الرواية العربية الكلاسيكية، ومدى مونولوجيتها التصويرية، وانعدام التنوع اللغوي والفكري والإيديولوجي فيها. لأن الكاتب يعلن عن نفسه أو أن الراوي يفرض هيمنته الأسلوبية، ويفرض وجهة نظره الأحادية وهو عكس ما نجده في الرواية الحوارية.

وحسب "ميخائيل باختين" لم تظهر الرواية الحوارية إلا مع "دوستوفسكي" الذي يُعدُّ خالق الرواية المتعددة الأصوات بحيث أوجد صنفا روائيا جديدا لا ينتمي لأي من القوالب الأدبية التي وجدت قبل التاريخ. ولا يمكن حصر هذا الصنف الروائي الجديد ضمن أطر محددة.²⁴

وقد اتخذ "باختين" من الرواية «مجالا لدحض طروحات الشكلايين والأسلوبيين (التقليديين كما يسميهم)، وأيضا لتشديد نظريته عن الرواية وعن الطابع الغيري للإبداع والتواصل. فالرواية في نظره "هي التنوع الاجتماعي للغات، وأحيانا اللغات والأصوات الفردية، تنوعا منظما أدبيا».²⁵ ويقصد "باختين" بهذا التعريف تلك الرواية التي تتعدد

ففيها الأصوات والشخصيات المتحاورة، كذلك على صعيد تعدد أشكال الوعي. بمعنى أنها رواية حوارية تعددية، تنحى المنحى الديمقراطي، بحيث تتحرر من سلطة الراوي المطلق ومن أحادية المنظور واللغة والأسلوب.

ولكن ليس دائما أن التعدد اللغوي هو حتما تعدد في الأصوات، وإنما يتكون إذا توفر شرط التصادم في أشكال الوعي والمواقف والرؤى.

لقد أصبح الخطاب الروائي «ينحو إلى استيعاب وتمثيل الجوانب الملتصقة بما نعيشه... إنه خطاب الشوارع الخلفية، وخطاب ردهات النفس المنسية، وتلعثمات الذات المتكلمة بلغة مشكالية تسعى إلى الإمساك بما يرسم ملامح هوية منفلة باستمرار».²⁶ فالرواية المتعددة الأصوات يعمد فيها الكاتب إلى تنويع الخطاب باستخدام أساليب الوصف والحوار والسرد بكل أنواعه، واستعمال اللهجات المحلية وسجلات مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية.

ويرى "فخري صالح" بأنه «لم تعد رواية المثقف، التي تتحدث عن انسجان الكاتب في شبكة هذا العالم وتحكي عن أحلامه وهذياناته وعذابات في مجتمع التبعية كافية لصناعة رواية عربية كبيرة. وهناك روائيون عرب... يكتبون الآن أعمالا روائية شخوصها مستمدة من البيئات الشعبية، من الشارع، من الحياة وليس من الأفكار».²⁷ بمعنى أن الراوي المثقف لم يعد يتحدث في رواياته عن نفسه فقط، بل عن كل الفئات الاجتماعية والأحياء الشعبية بحيث صار يستفيد من كل أشكال القول ومن مخزونه الثقافي واللغوي والاجتماعي.

ويعتبر "باختين" الرواية «جزء من ثقافة المجتمع والثقافة، مثل الرواية، مكونة من خطابات تعبر الذاكرة الجماعية، وعلى كل واحد في المجتمع أن يحدد موقعه وموقفه من تلك الخطابات. وهذا هو ما يفسر حوارية الثقافة وحوارية الرواية القائمة على تنوع الملفوظات واللغات والعلامات...».²⁸ فالمؤلف في الرواية البوليفونية يعطي شخوصه حرية التعبير عن وجهات نظرها بكل صراحة وشفافية. كأن تُعبّر شخصية عن موقفها أو رؤيتها الإسلامية، وشخصية أخرى عن الرؤية الشيوعية، وأخرى عن الاشتراكية،... الخ. فيتعدد الرواة والساردون الذين يُعبّرون عن اختلاف المواقف الفكرية والإيديولوجية واختلاف وجهات النظر. وذلك باستخدام لغات ولهجات متنوعة. فنجد في الرواية اللغة الفصحى/

اللهجة العامية/ لغات الفئات الشعبية... الخ. والتي تتصارع داخل النص الروائي لتنتج في الأخير نسقا منسجما.

وما يسمح للشخصيات في الرواية المتعددة الأصوات التعبير عن آرائها بكل حرية، هو التعدد. وهذا الأخير بحسب "حميد لحميداني" «يعطي الفرصة للذوات الأخرى لكي تعرض نفسها بأمزجتها المختلفة وأساليها المتميزة».²⁹ وبهذا تختفي سلطة اللغة الواحدة والراوي الواحد «ويجد كل المتلقين من يمثل ميولاتهم ونزعاتهم الخاصة داخل النص الروائي غير أن أي واحد منهم لا يشعر بأنه قد حصل على تأييد كامل لنزعاته الخاصة لأن آراءه معروضة هنا دائما في مواجهة الآراء المغايرة، وحظوظها متساوية الحضور».³⁰ فحتى لو يلجأ الكاتب إلى الحيل للتخلص من النظرة الأحادية فإن هذه الأخيرة تبقى حاضرة ومهيمنة.

عنوان الرواية:	الحوار باللهجة العامية:	مقابله باللغة الفصحى:	الصفحة:
"تساء الخجل"	هذا القواد، ألا يتعب هو والعمة كلثوم من نسج الدسائس للآخرين؟	كلمة "قواد" من الكلام الفاحش المحضور اجتماعيا.	ص29.
	كان لي "راس تيس".	كان له "رأس تيس"، أي أنه لا يستمع كلام الآخرين.	ص28.
	...- صَحَّ رشيد. - صَحَّ لعزیز،...	...-شكرا رشيد.-شكرا أيها العزيز،...	ص57.
	يا راجل مَا تُخْلِيكَ مُعَاي.	هي عبارة باللهجة المصرية بمعنى: يا رجل ابقى معي، لكن المقصود هنا هو أن يبقى واقعيا معها.	ص64.

فُكِّي الخمار.	اخلي الخمار.	ص66.
- يا لَهْوِي بَالِي، وَدِي تيجي!	هي عبارة باللهجة المصرية، أي يا إلهي، يحدث ذلك.	ص66.
- أَيُّوهُ، دِي حِلْوَة بشكل!	وهي كذلك لهجة مصرية، المقصود منها: يا إنها جميلة الشكل.	ص68.
- لَقْصَايَصْ خَاطِيني يا آنسة.	القصص لا تعنيني يا آنسة.	ص85.
أجاب: شَلُونْ عَرَفْتِي؟.	أجاب: كيف تعرّفتي عليّ.	ص85.
مَا بَدَّهَا ذَكَا، المصريين بيشيهوا حسني مبارك، الليبيين بيشيهوا القذافي، والسوريين بيشيهوا حافظ الأسد...	المسألة لا تحتاج إلى ذكاء، لأن المصريين يشبهون حسني مبارك، والليبيين يشبهون القذافي، والسوريين يشبهون حافظ الأسد.	ص85.
- وإنتو ليش ما بتشيهوا رئيسكُون؟	وأنتم لماذا لا تشيهون رئيسكم؟	ص85.
- في الجزائر كَلْيَانْتَا رُؤْسَا، مُشَانْ هِيك كُلّ وَاحِدْ بيشبه حَالُو!!	في الجزائر كلنا رؤساء، لهذا كل واحد يشبه نفسه.	ص86.
- ... وساحة كبيرة يحيط بها سور عال تسمى "الحوش".	ساحة البيت.	ص15.

ص16.	الطابق العلوي للبيت القبائلي القديم.	-...أما "العريشة" أما طيور...
ص16.	طائر اللقلق.	-أما طيور البلّاج والسنونو، والحمام...
ص26.	وشم يوضع على فخذ الفتاة، لحمايتها من الاغتصاب.	-هل رأيت، العروس كانت "مُصَفَّحة".
ص39.	يُقصَد به ما يملكه الإنسان من خراف وماعز...الخ.	-...، وحين يبدأ يوم الأربعاء يموت "المال".
ص40.	تصغير لاسم السوق.	-...يلوها الغبار لبطّالي "حي السوقة"...
ص47.	الفاحشة.	-... وتألّم وهم يمارسون معنا "العيب".
ص67.	السفلي.	-...، إنها بالطابق "التحتاني".
ص77.	أكلة شعبية.	-...، عادة أحضر له "مفاس" بدون حر،...
ص84.	أكلة شعبية.	-الحشوة هي أهم شيء في طبّخات المحشي، ...
ص84.	أكلة شعبية.	-أليس كتابا عن (المحبوبة)؟
ص85.	القصص لا أهتم بها.	-لَقَصَائِصُ خاطيني يا أنسة.
ص87.	مؤنث "وحش" بالدارجة.	-... لكنها قاومته مثل وحشة،...
ص87.	متعلّمين.	-بعضهم "قَارِئِينَ"،...
ص96.	حي في الجزائر العاصمة.	-سرت في حي "القصبة"...
ص98.	عمامة توضع على الرأس.	-... ويجيئون بـ "شيشانهم"...

ص10.	من الطبوع الموسيقية الجزائرية.	أين المؤلف؟	"اكتشاف الشهوة"
ص11.	...نوع من الثياب الداخلية.	...الساعات، "الكيلوطات"، حملات الصدر، والمناشف...	
ص11.	نوع من الأكلات الشعبية.	...المحاجب والزلابية والبوراك؟	
ص17.	أي الحي بما فيه من دكاكين وبيوت وشوارع ضيقة.	...أحد أبناء "الزنقة".	
ص19.	عاملة الحمام.	-الحمامجية؟	
ص25.	كلمة عامية تستعمل في كثير من الدول العربية (مصر، لبنان...)، ومعناها هو زير نساء.	-احذري منه، إنه "نسونجي" كبير!	
ص40.	الراي؛ نوع غنائي ظهر في الجزائر، وبالضبط في مدينة "وهران".	... يئن بموسيقى "الراي".	
ص41.	واه، بمعنى نعم باللهجة الوهرانية الجزائرية	...فقد كانت "واه"، "الراي" تتوغلني كإثم.	
ص63.	طبق تقليدي جزائري، يتم تناوله مع اللبن.	...طبق المسفوف المزين بالزبيب،...	
ص74.	الحوش هو ساحة البيت.	... "الحوش" تحت ...	
ص95.	هو سؤال بمعنى: ماذا، أخذت حقك البارحة؟	-واش حقك البارح؟	
ص99.	أنتم أصحاب فرنسا	-أنتم تاع فرنسا رايحلْكُم شويًا.	

	فقدتم صوابكم قليلا.	
ص100.	يا أختي حَاجَّتُهُ!	...يا أختي... "حَاجَّتُهُ"!
ص119.	...كما ترين "نصف إنسان".	...كما ترين "نص عبد".
ص122.	...ضعي القصعة وساعديني، لتظفري بالسماح من جرتي.	...حُطِّي القصعة وعاونيني تَرَبَّحي السماح مني؟
ص123.	-يا امرأة، تعتقدين الرئيس جالس بلا عمل وشغل. -جالس لا يقوم بأي شيء مضى وقت طويل لم يُوزع فيه المساكن.	-يا امرأة، تَحْسُبي الرئيس قَاعِدَ قَارِغٍ شُغْل. -ما قاعد إيديروا لومتى من السُّكْنَى عِنْدَهُ بَرَأَفٌ مَا مَدَّش.
ص125.	أي يُقِيمُونَ الوليمة التي وعدوا بها، لهذا تدعى الوعدة.	-...بفضلها يقيمون "الوعدة"...

إنَّ الشيء الأساس في تعددية الأصوات- عند "دوستوفسكي"- هو ما يحدث بين مختلف أشكال الوعي، والمهم فيها هو التأثير المتبادل بين هذه الأشكال، واعتماد بعضها على البعض الآخر.³¹ فالتعدد والتنوع ظاهرة جمالية تحكم نسيج النص وتدفعه نحو الانفتاح على فضاءات أوسع؛ تعمل عليها النصوص.

لقد أصبح الخطاب الروائي الجديد «يطرح نفسه أولا كبنية، وثانيا باعتبار الخطاب الذي يفتزع نزوعا شديدا نحو التنوع باستمرار».³² أي النص الروائي الجديد له خاصية جمالية أسلوبية يُبنى عليها. وثانيا هذا التنوع يُشكِّل التكامل بين مضمون النص والواقع الذي يعكسه.

وقد رفض "باختين" مبدأ الأحادية والتجانس، فليس هناك شيء يتميز بالتفرد والخلوص، فالتعددية ترقد في مكامن النص وتتسلل إليه، وإن لم يشأ الكاتب ذلك، سيظل الآخر ملازماً للرواية الأحادية الصوت. فأسلوبها ينشأ على مقربة من تعدد كلامي اجتماعي، وهي تَرُدُّ على كلمة وضعية بكلمة سامية، وتنكر للغة مُبْتَدَلة، وتُقَدِّمُ أخرى نبيلة.³³ ومن ثم سمح هذا التنوع في الخطاب الروائي الجديد أن تدخل إلى عالم الرواية مباشرة تعددا لهجويًا ولغويًا موجودا في الأجناس التعبيرية؛ التي أثَّرت الخطاب الروائي فتراجعت سيطرة الأحادية و الخطاب المباشر.

أما "ت/تودوروف" فيرى بأن الخطاب الذي لا يستحضر أساليب القول يسمى خطاباً أحادي القيمة (Monovalent). أما الخطاب الذي يقوم بهذا الاستحضار بشكل صريح نسبياً فنسميه خطاباً متعدد القيم.³⁴ فتوظيف الأجناس الأدبية في الأدب الكلاسيكي كان يُعدُّ سرقة أدبية؛ الشكل الذي يسخر من الخطاب القديم ومميزاته (المحاكاة الساخرة: "Parodie").

ومن خلال قراءات "جوليا كريستيفا" لكتابات "باختين"، فإنها تعتبر "الحوارية" رفضاً لأحادية الخطاب الروائي أساساً، وتخلصاً من الطابع المونولوجي فيه. وخصوصاً أن الحوارية تمتد إلى عمق لغة الأدب³⁵ وقد عمَّم "باختين" مصطلح الحوارية على جميع التفاعلات الأخرى غير اللفظية أيضاً؛ فهو يرى أن التفاعل اللفظي هو أساس اللغة. ويُعدُّ الحوار أهم أشكال التفاعل اللفظي. ولا يقصد بذلك الصوت المرتفع بين الأشخاص، ولكنه تواصل لفظي على شكل تبادل للأقوال أو على شكل حوار. ويدعو كذلك "باختين" إلى أن نُفَرِّق بين المتكلم الحقيقي، وبين صورة المتكلم التي نتوصل إليها عن طريق الملفوظ³⁶ فالنص حسب (باختين) يقتضي وجود متكلم ومخاطب، ويتطلب وجود جماعة لغوية تعكس وتنعكس (أصواتها) داخل الملفوظات عن طريق التلفظ والحوار.

يظل "باختين" رائد الاتجاه الحوارية، وهو أول من قال "بالرواية المتعددة الأصوات Roman (polyphonique) التي أرسى قواعدها أثناء قراءته ونقده للخطاب السردية عند "دوستوفسكي"، ودراسته لأعمال "رابلية"، بحيث مكَّنه ذلك من الرجوع إلى الذاكرة الموهلة في القدم والتي تتماشى وتاريخ صراع الإنسان من أجل تحطيم قدسية اللغة وأحاديثها؛ التي تُلغي كل تعدد ونسبية وكل حوار. واكتشف سيادة نصوص نثرية قديمة

كانت ترفض مركزة حياة اللغة وإيديولوجيتها، وتبحث عن التنوع اللساني، والوعي بضرورة تعدد اللغات القومية التي تكشف تعقد الواقع وتنوع عناصره وتشابكها.³⁷ فحتى في القديم كانت هناك نصوص تؤكد وعيها بضرورة تعدد اللغات والأصوات، للتعبير عن الوقع المعقد والمتشابك.

3-مدى حضور اللهجات العامية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

تختلف الآراء حول كيفية كتابة الرواية – شكلا ومضمونا- ومن بين هذه الاختلافات: الجدل الذي دار حول كيفية كتابة الرواية، بحيث رأى البعض بأن اللغة العربية الفصحى لا تُعبر عن انفعالات الناس، وطالبوا بكتابة الحوار بلغة أقرب إلى لغة الناس اليومية، أي العامية، فهذه الأخيرة في نظرهم تتميز بالكثافة في المعنى وتجعل النص أكثر حيوية ونبضا.³⁸ ومن الكتاب الروائيين الجزائريين الذين وظفوا لغة الناس اليومية، ولهجاتهم: الكاتبة "فضيلة الفاروق" التي كسرت بذلك سلطة اللغة العربية الفصحى ومركزيتها، بحيث صارت اللغة الهامشية (اللهجات العامية) بمثابة ثورة وتمرد على تراتبية الخطاب المركزي الفصيح.³⁹ وقد تجلّت اللهجات العامية في روايات "فضيلة الفاروق"، على مستوى حوار الشخصيات، ومن خلال توظيفها للأمثال وللأغاني الشعبية.

أ-على مستوى الحوار:

إن القارئ للرواية الجزائرية، يصطدم من حين إلى آخر بعبارات غير فصيحة، بحيث «تنطلق القراءة بالفصحى، لكنّ سرعان ما يتوقف هذا المسار الذي يتضمّن خطية معيّنة عند الالتقاء بكلمات أو عبارات من الدّارجة، توقّف القارئ وتربطه بواقع الشخصيات المتحاورّة في ما بينها،...».⁴⁰ وقد مثلنا لذلك من خلال الجدول أعلاه؛ والذي نلاحظ من خلاله أن الألفاظ والعبارات العامية كثيرة ومتنوعة، وقد وردت في متن روايات "فضيلة الفاروق"؛ أثناء تحاور الشخصيات فيما بينها. ومن الأمثلة على ذلك ذكر الكاتبة * لبعض الأطباق والأكلات الشعبية الجزائرية: "مفاس"، "المحشي"، "المحجوبة"، "المحاجب والزلابية والبوراك"، "المسفوف". * وهي ألفاظ وعبارات غير فصيحة؛ تنتمي إلى الكلام العامي المتداول –بشكل يومي- في وسط المجتمع الجزائري، ولا يوجد لها مقابل باللغة العربية الفصحى؛ لأنها ألفاظ صادرة عن عامة الناس ومن أعماق البيئة الشعبية، ومن الموروث الشعبي، فقد «ارتبط الأدب الشعبي باللغة العامية في مقابل اللغة الفصحى التي

وسمت الأدب الرسمي وكانت حاملاً له. إذن العلاقة بين اللغة العامية الشعبية والأدب الشعبي هي علاقة أزلية، فلم يقتصر النشاط البشري على اختراع اللغة كوسيلة للتفاهم والتعبير والتخاطب بل استخدمها كأداة أساسية للتعبير عن نشاط المجتمع وقيمه واهتماماته الثقافية⁴¹. إذن ارتباط اللغة العامية بالأدب الشعبي قديم في حياة الشعوب. في حين ارتبطت اللغة الفصحى بالأدب الرسمي.

وينتمي كذلك إلى الكلام العامي؛ ما ذكره الكاتبة "فضيلة الفاروق" من أسماء الأماكن الشعبية: كـ "الحوش"، "العريشة"، "السويقة"، "القصبة"، "الزنقة".** وهي أماكن موجودة فعلاً على مستوى الواقع، ولا يمكن استبدالها بأسماء أخرى، أو ترجمتها إلى لغة أخرى. وتمنح أسماء الأماكن هذه الرواية؛ الواقعية، بحيث تحاول (الرواية) ابتداء الواقع وبعثه أدبياً، وذلك من خلال صياغته (الواقع) صياغة تقوم على التخيل، والتصوير والتشكيل... وتُحاول استيعاب الواقع وتمثُّله، ثم تصبّه في بناء فني متماسك ومنسجم⁴¹. فالكاتب ينطلق في كتاباته دائماً من الواقع.

كما وظفت "فضيلة الفاروق" عبارات عامية؛ في حديثها عن بعض العادات والتقاليد والملابس، من بينها: "مصقّحة"، "شيشانهم"، "الوعدة".*** وهي كلمات جزائرية محضة. فمن المستحيل أن ينسلخ الكاتب عن الواقع الذي يكتب عنه، ويعيش فيه. فالواقع هو المرجع الأول والأساس بالنسبة للروائي، ففي النهاية وكما يقول الكاتب الجزائري "مالك حداد": «الروائي لا يروي سوى حياته»⁴². ويدعم هذا القول ما ذهب إليه "عبد الله الركيبي" قائلاً: إن الرواية الواقعية لم تكن كذلك بحق إلا بعد أن جمعت بين الواقع الاجتماعي (المهمش)، وبين التجربة الخاصة للأديب⁴³. وهناك عبارات تستخدم في الواقع الاجتماعي، وعند نقلها إلى المتن الروائي؛ لا يمكن لروائي إلا نقلها كما هي، لأنه لها وقعها الخاص ولا تُحدث أثراً في متلقيها إلا إذا كانت كما هي عليه؛ كتابة ونطقاً، وكما تقول "فضيلة الفاروق" في رواية "تاء الخجل" وهو أن بعض اللغات وُجِدَتْ لتُخَفَّف من وقع الكلمات على مُتَلَقِّيها، وبعض اللغات تضاعف من وَقْعِها ووزنها⁴⁴. ومن الأمثلة على هذه الألفاظ والعبارات؛ عبارات السب والشتم، والألفاظ المحضورة اجتماعياً، والتي لا يكون لها معنى ووقفاً على النفس، إلا بلغتها الدارجة بين الناس، كالألفاظ والعبارات: "القواد"، "يمارسون العيب"... الخ.* وهذه الكلمات يفهمها كل جزائري، وإن لم يدخل المدرسة. وأثناء

السب والشتيم؛ يكون المخاطب بصدد توجيه رسالة إلى المخاطب؛ عن وعي وقصد منه. وبالتالي يجب أن يفهم المتلقي رسالته، وبأن المخاطب يسبّه ويشتمه بهدف تحقيره وتصغيره أمام الآخرين، وكذا الإنقاص من قدره وشأنه.

كما أن الناس يتخاطبون فيما بينهم باللهجات اليومية التي يفهمونها، فمن غير المعقول أن يسب شخص؛ شخصا ما باستخدام لغة فصيحة، لأنّ الرسالة لن تصل ولن تُفهم. وهو ما تحاول الكاتبة إيصاله إلى متلقي الرواية، لكونها تكتب انطلاقاً من الواقع المعاش، وتخلق شخصيات شعبية بسيطة؛ تتوسل وتستخدم العامية في حواراتها في المتن الروائي.

وردت أيضاً في الرواية ألفاظ لا يستطيع الكاتب الروائي ترجمتها إلى اللغة الفصحى، وهي الدالة على الطبوع الموسيقية الشعبية، مثل: "المالوف"، "الراي".** وهي طبوع غنائية جزائرية محضة؛ لا يمكن استبدال تسمياتها بلغة أخرى، لأنها نابعة من الثقافة الشعبية الجزائرية. ومن «ثقافة المجتمع ما بين طرائق المأكّل والمشرب والملبس (...)»، والأغاني الشعبية...⁴⁵. بما في ذلك أسماء الأماكن، الأكلات الشعبية... الخ.

وما ميّز روايات "فضيلة الفاروق" عن باقي الروايات الجزائرية الأخرى، هو حضور اللهجات العربية (المصرية والسورية)، وقد صرّحت الكاتبة في رواية "تاء الخجل" بأن الحديث باللهجات العربية هو إحدى هواياتها.⁴⁶ ومن الأمثلة حول اللهجة المصرية قولها: «يا راجل مَا تُخْلِيكَ مُعَايَ - يا لَهْوِي بَالِي، وَدِي تيجي! - أَيُّوهُ، دِي حِلْوَةٌ بِشْكَل!». ⁴⁷ وقد حاولنا شرح المقاطع بالتقريب،* لأن بعض الكلمات يصعب إيجاد مقابلها باللغة الفصحى، لأن أصلها عامي. وتحدّثت بطلّة رواية "تاء الخجل" (خلدة) باللهجة المصرية مع رئيس تحرير الجريدة التي تعمل بها، ومع "يمينة": الفتاة التي اغتُصبت من قبل الإرهاب. ومن المقاطع التي وردت باللهجة السورية:

«أجاب: شْلُونْ عُرفْتيني؟/ مَا بَدَّهَا ذَكَا، المصريين بيّشموها حسني مبارك، الليبيين بيّشموها القذافي، والسوريين بيّشموها حافظ الأسد.../ - وإنتوليش ما بتّشموها رئيسكُون؟/ - في الجزائر كُلِّيَاتِنَا رُؤَسَا، مُشَانْ هِيَكْ كُلِّ وَاحِدْ بيّشبه حَالُو!!». ⁴⁸ وقد حاولنا كذلك شرحها في الجدول أعلاه.* وقد دار هذا الحوار في رواية "تاء الخجل" بين "خالدة" والناشر الثاني السوري الجنسية.

في حين ورد مثال واحد في رواية "اكتشاف الشهوة"، وكان: «-احذري منه، إنه "نسونجي" كبيراً». ⁴⁹ ولفظة "نسونجي" هي لفظة تُستعمل في كثير من الدول العربية (مصر، لبنان...)، ومعناها هو "زير نساء"، أي الرجل الذي يخالط نساءً كثيراً. ووظفت "فضيلة الفاروق" إلى جانب اللغة العامية التي تجلت من خلال الحوار؛ الأمثال الشعبية والأغاني الشعبية.

ب- الأمثال الشعبية:

عنوان الرواية:	الحوار باللهجة العامية:	مقابله باللغة الفصحى:	الصفحة:
"تاء الخجل"	دزُّمَهاهم!!	ادفعي معهم. والمقصود منه هو: "افعل ما شئت".	ص28.
	البابور اللي يَكْتَرُو رَبَّانُو يَغْرُق.	الباخرة التي يكثر ربانها تغرق.	ص86.
"اكتشاف الشهوة"	صام صام وفطر على بصلة.	صام صام وفطر على بصلة.	ص10.
	كُلُّ ما يعجبك والبس ما يعجب الناس.	كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس.	ص139.
	هنا يموت قاسي.	هنا يموت قاسي.	ص48.

إنَّ الأمثال الشعبية هي: «ما تفرزه "حادثة" أو "حكاية" حيث تلخص خبرة حياتية أو موقف في عبارة أو نكتة شعبية». ⁵⁰ ولكل بلد ومنطقة أمثال شعبية خاصة بها. وتعدُّ الأمثال الشعبية «أداة مهمة في التنشئة الاجتماعية وعمليات (الغرس الثقافي) إذ أنها تلقن أفراد المجتمع ما يجب فعله وما لا يجب، وما هي المعايير الأخلاقية التي يجب اتباعها.

وتعتبر الأمثال الشعبية كذلك عن طريقة تفكير المجتمع، ولامح العقلية الجمعية، وتعكس بمحتواها أسلوب حياة أفراد المجتمع.⁵¹

وقد وظفت "فضيلة الفاروق" في رواياتها؛ إلى جانب الألفاظ والعبارات العامية؛ الأمثال الشعبية وهي قليلة وتُعدُّ على رؤوس الأصابع. والمثال على ذلك: «دَرْمَعَاهُمْ!!».⁵² والذي كان أصله حكاية شعبية،* ومع مرور الزمن أصبح يُضرب كمثال. ورد هذا المثل في الحوار الذي دار بين بطلة الرواية "خالدة" وابن عمها "ياسين" الذي تحرّش بها، بحيث طلب منها أن تكون مطيعة وإلا سيفضح علاقتهما بابن جيرانهم "نصر الدين". فردّت عليه بهذا المثل، والمقصود منه أفعّل ما شئت. والمثل الآخر الذي ورد في الرواية نفسها هو: «البابور اللي يَكْثُرُو رُبَّانُو يَغْرُق».⁵³ والمقصود منه هو أن الباخرة التي يوجد على متنها أكثر من ربّان، ستغرق حتماً. وهو ردّ على كلامها، بحيث قالت له بأنه في الجزائر كلّنا رؤساء. ويضرب هذا المثل عندما يحاول عدة أشخاص القيام بعمل يتطلب فقط شخصا واحداً.

ويقول "سعيد سلام" بأنّ «ضرب الأمثال يؤثر في النفوس مثلما يؤثر الدليل (أو البرهان) في العقول. لذلك أصبح لا يخل أي مجتمع من الأمثال التي تنبع من حياته، والتي تميزه عن غيره من المجتمعات البشرية الأخرى... وطبيعة هذا الرصيد التراثي الذي لا يحتاج إلى حيز كبير في اللغة، جعلت الرواة يستغلون مضمونه الثري بكل أبعاده، ودلالاته المعنوية والفكرية».⁵⁴ ضف إلى ذلك هو يعبر عن العقلية الجماعية لسكان المنطقة التي قيل فيها وعن بيئتهم وضروب عيشتهم.

أما رواية "اكتشاف الشهوة" فقد ورد فيها المثل: «صام صام وفطر على بصلة».⁵⁵ يقال هذا المثل عندما يضحى شخص ما، أو يبذل مجهودا كبيرا، وفي الأخير لا يكافئ بقدر تضحيته وجهده وتوقعاته. تماما كالصائم الذي يفطر على بصلة. وينطبق المثل على "باني"؛ بطلة الرواية لأنها ظلت تنتظر عريسا يلائم تطلّعاتها، وضحت بشبابها، بحيث تجاوزت سن الثلاثين، وفي الأخير تزوّجت "مود" (مولود) الذي، ولم تجده كما توقّعت.

وورد كذلك مثل شعبي آخر هو: «كُلّ ما يعجبك والبس ما يعجب الناس».⁵⁶ ومعنى هذا المثل –الذي يُردّد كثيرا في المجتمع الجزائري- هو أنّ الإنسان عليه أن يلبس ما يعجب الآخرين، لأنهم هم الذين يرون إطلالاته وملابسه، وفي المقابل يأكل ما يعجبه هو لأنه هو

المسؤول الوحيد عن أكله، ولا أحد يأكل مكان الآخر، ولا أحد أيضا يستطيع أكل ما لا يعجبه.

ونختم بالمثل الشعبي الأخير الوارد في الرواية وهو: «هنا يموت قاسي».⁵⁷ يقال هذا المثل عندما يطلب من شخص الرحيل ومغادرة مكان ما، وهو لا يرغب بذلك.

إنّ هذا التوظيف للعامية ولأمثال الشعبية، جعل الرواية مزيجا من العامي والفصيح، ويكشف عن الميل إلى «كسر مركزية اللغة، فتمزج بين اللغة الفصيحة/ المتن، واللغة العامية المحكية/ الهامش، فحتى على مستوى اللغة تحاول أن تعلي من شأن الهامش وتنتصر له».⁵⁸ وهو ما تسعى إليه الرواية الجديدة، أي التخلص أو التقليل من مركزية اللغة الفصحى ومُطْلَقِيَّهَا.

ومن التراث الشعبي الذي وُظِف في متن روايات "فضيلة الفاروق"، نذكر الأغنية الشعبية.

ج- الأغنية الشعبية:

عنوان الرواية:	الحوار باللهجة العامية:	مقابله باللغة الفصحى:	الصفحة:
"تاء الخجل"	/	/	/
"اكتشاف الشهوة"	يا الراحين وين مسافر تروح تعي وتولي...	هي أغنية شعبية للراحل الجزائري "دحمان الحراشي" ومعناها: يا أمها الذاهب إلى أين أنت مسافر، تذهب، تتعب ثم تعود...	ص 41.
...نقلاب- يا باهي الجمال.	هي مقطع من "نوبة زيدان"، وهي إحدى نوبات المألوف.	ص 48	

يرى "باختين بأن الرواية يمكن أن يُدخل إليها الكاتب أي جنس تعبيرى إلى بنيتها. وبأنه ليس من السهل العثور على جنس تعبيرى واحد لم يسبق له أن ألحق بالرواية. ودور هذه الأجناس المتخللة في الرواية كبير لدرجة أن الرواية مجردة من إمكانياتها في المقاربة اللفظية للواقع، ولا يتحقق تشييدها الأولي للواقع إلا بواسطة أجناس وأشكال تعبيرية أخرى.⁵⁹

ومن بين هذه الأشكال التعبيرية التي وظفتها "فضيلة الفاروق" في رواياتها؛ "الأغنية الشعبية"، وهي مثلها مثل المثل الشعبي؛ نابعة من أعماق حياة الشعب.

انعدم توظيف الأغاني الشعبية في رواية "تاء الخجل"، في حين وردت أغنيتان شعبيتان فقط في رواية "اكتشاف الشهوة"، والأغنية الأولى هي: «يا الريح وين مسافر تروح تعيا وتولي...».⁶⁰ وهي أغنية شعبية للمغني الجزائري الراحل "دحمان الحراشي". وموضوع الأغنية هو "الغربة" ومساوئها، وما تُخلّفه في نفس الإنسان من حزن على فراق الأحباب، وحنين للوطن، وندم... الخ. سمعت البطلة "باني" هذه الأغنية فجأة -في الرواية- من مكان قريب؛ عندما كانت جالسة مع "إيس..." في مقهى. وكُتبت في الرواية على شكل بيتين شعريين وبلهجة عامية زاحمت بها الكاتبة اللغة الفصحى المركزية.

والأغنية الأخرى هي عبارة عن إحدى نوبات "المالوف"، وتدعى "نوبة زيدان"، وعزفت "باني" جزء صغيرا منها وهو: «...نُقْلاب- يا باهي الجمال».⁶¹ مُسْتَحْدِمَةً الكمنجة.

وفي الأخير نستخلص بأن الكاتبة "فضيلة الفاروق" بتوسّلها اللغة العامية والموروث الشعبي في رواياتها تحاول «خلق الإيهام بواقعية السجل الكلامي للشخصيات الروائية تأكيداً على ارتباط الرواية بالمعيش وتحقيق تنوع أسلوبى يتغذى من بلاغة العامي والمأثور اليومي لتصوير مناطق الظل من أنماط الوعي في تساكنها وإلى جانب هذه الوظيفة التناسية فهي تسعى إلى تأكيد ارتباط الرواية بالتراث اللغوي تماما».⁶²

وقد أظهرت مختلف الإبداعات الروائية العربية والجزائرية أن الروائي يتعامل مع نوعين من أنواع التفاعل اللغوي في المجتمع، أي المجتمع الروائي المتخيل، باعتبار أن الرواية هي المجتمع. بحسب ما طرحه الناقد الروسي "ميخائيل باختين"، وهو الذي ارتبط اسمه بمصطلح الحوارية "Le dialogisme" التي لا تتحقق إلا بآليات ثلاث هي: التنوع الكلامي والأسلوبى والتعددية الصوتية وكذلك التعددية اللغوية.

كما يستخدم (الروائي) اللغة المناسبة لمستوى شخصياته الفكري، والاجتماعي والمهني، ويراعي في ذلك القاموس اللغوي، لأنه يختلف من فترة إلى أخرى؛ نتيجة لتغير الزمن وتطوره. كما يختار ما يناسب مكونات الخطاب الروائي الأخرى كالفضاء والسرد والوصف والحوار وغيرها.

الهوامش:

- ¹ نذير محمد مكتبي: الفصحى في مواجهة التحديات، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1991م، ص 13.
- ² عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، (د-ت)، ص 33.
- ³ عبد الفتاح عثمان: بناء الرواية، دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب المنيرة، القاهرة، (د-ط)، 1982م، ص 199.
- ⁴ المجلس الأعلى للغة العربية: الرواية بين ضفتي المتوسط، منشورات المجلس، الجزائر، (د-ط)، 2011م، ص 41.
- ⁵ ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثاني، مادة (ل، هـ، ج)، ص 359.
- ⁶ أحمد مصطفى أبو الخير: المدخل إلى علم اللغة (المحاضرة السابعة: اللهجات العربية قبيل الإسلام)، (د-دار نشر)، (د-ب-ن)، (د-ط)، 1998م، ص 42.
- ⁷ محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، (د-ط)، 1996م، ص 55 (بتصرف).
- ⁸ إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، (د-ب-ن)، ط4، (د-ت)، ص 16 (بتصرف).
- ⁹ إبراهيم نجا: اللهجات العربية، مطبعة السعادة، مصر، (د-ط)، (د-ت)، ص 11 (بتصرف).
- ¹⁰ أحمد مصطفى أبو الخير: المدخل إلى علم اللغة (المحاضرة الثامنة: العربية والعروبة: رؤية تاريخية وصفية)، ص 57، 58.
- ¹¹ نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ط1، 1964م، ص 17 (بتصرف).
- ¹² صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، ط3، (د-ت)، ص 16 (بتصرف).

- ¹³ ينظر/ ويكيبيديا الموسوعة الحرة: «فلسفة أحادية»، 26-04-2014 م، 13:42.
- ¹⁴ محمد بنيس: حداثة السؤال، (بخصوص الحداثة العربية في الشعر والرواية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1988 م، ص 44.
- ¹⁵ ينظر/ عبد الإله الإسماعيلي: «التعدد اللغوي بين الممارسة والتطبيق» www.hibapress.com/details-2902.html
- ¹⁶ لويس جان كالفني: حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مر: سلام بزي-حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008 م، ص 79.
- ¹⁷ رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999 م، ص 6.
- ¹⁸ ينظر/ المرجع، نفسه.
- ¹⁹ عبد الله العروى: الإيديولوجية العربية المعاصرة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1995 م، ص 240.
- ²⁰ عبد الرحمان غانني: الخطاب الروائي العربي، ج2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، 2013 م، ص 37 - 38.
- ²¹ عبد الرحمان غانني: الخطاب الروائي العربي، ج2، ص 38.
- ²² ينظر/ نفسه، ص 38.
- ²³ ينظر/ ميخائيل باختين: شعرية دوستوفسكي، تر: جميل نصيف التريكي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1986 م، ص 11.
- ²⁴ ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987 م، ص 15.
- ²⁵ محمد برادة: الرواية العربية ورهان التجديد، مجلة دبي الثقافية، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، دبي، ط1، ماي 2011 م، ص 77.
- ²⁶ صالح فخري: قبل نجيب محفوظ وبعده، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2010 م، ص 17.
- ²⁷ ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ص 22.
- ²⁸ ينظر/ حميد لحميداني: أسلوبية الرواية (مدخل نظري)، منشورات دراسات سيميائية أدبية لسانية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1989 م، ص 54.
- ²⁹ المرجع نفسه، ص 54.
- ³⁰ ينظر/ ميخائيل باختين: شعرية دوستوفسكي، ص 52.

- ³¹ عبد الرحمان بوعلي: الرواية العربية الجديدة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، (د- ط)، 2001م، ص 160.
- ³² ينظر/ فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999م، ص 83.
- ³³ ينظر/ تزفيتان تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987م، ص 40.
- ³⁴ ينظر/ سعيد سلام: التناص التراثي، (الرواية الجزائرية أنموذجا)، ص 132.
- ³⁵ ينظر/ المرجع نفسه، ص 126.
- ³⁶ ينظر/ عبد المجيد الحسيب: حوارية الفن الروائي، مطبعة أنفو، برانت، فاس، (د- ط)، 2007م، ص ص 35-36.
- ³⁷ هويدا صالح: الهامش الاجتماعي في الأدب (قراءة سوسيو ثقافية)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015م، ص 249 (بتصرف).
- ³⁸ المرجع نفسه، ص ص 250، 251 (بتصرف).
- ³⁹ نصيرة عشي: البنية التناصية في الرواية العربية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013م، ص 125.
- * ينظر/ الجدول، ص ص 15، 16.
- ⁴⁰ صالح: الهامش الاجتماعي في الأدب (قراءة سوسيو ثقافية)، ص 138.
- ** ينظر/ الجدول، ص ص 14، 15.
- ⁴¹ الطيب بودربالة والسعيد جاب الله: الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الإنسانية، ص 54 (بتصرف).
- *** ينظر/ الجدول، ص ص 14، 15، 16.
- ⁴² تاء الخجل، ص 72.
- ⁴³ أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 298 (بتصرف).
- ⁴⁴ تاء الخجل، ص 94 (بتصرف).
- (*) ينظر/ الجدول، ص ص 13، 14.
- ** ينظر الجدول، ص ص 15، 16.
- ⁴⁵ هويدا صالح: الهامش الاجتماعي في الأدب (قراءة سوسيو ثقافية)، ص 134.
- ⁴⁶ ينظر/ تاء الخجل، ص 85.

- ⁴⁷- ينظر/ فضيلة الفاروق، ص ص64، 66، 68.
- * ينظر/ الجدول، ص13.
- ⁴⁸- ينظر/ تاء الخجل، ص ص85، 86.
- * ينظر/ الجدول، ص ص13، 14.
- ⁴⁹- اكتشاف الشهوة، ص25.
- ⁵⁰- غادة محمد سعيد: الأمثال الشعبية، (د-د-ن)، (د-ط)، (د-ت)، ص4(pdf).
- ⁵¹- محمد أمين عبد الصمد: القيم في الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د-ط)، 2014م، ص11.
- ⁵²- تاء الخجل، ص28.
- * حكاية الرجل الذي أراد الحصول على المال من السلطان، فأوهم السلطان بأنه رآه في منامه جالس فوق جبل، وكيف كان القوم يحاولون دفع الجبل بالرغم من علمهم بوجوده فوقه. فسّر السلطان بذلك وكافأه لكان الرجل كلما أراد الحصول على المال يتّجه إلى السلطان ويحكي له المنام نفسه، وبعد أن كرّر ذلك كثيرا، اكتشف السلطان بأنه كذاب. ولما عاد إلى السلطان مرة أخرى، حكى له المنام، واما انتهى لم يمنحه المال وإنما قال له: "دزّ معاهم". أي إدفع معهم (مع القوم الذين كانوا يدفعون الجبل).
- ⁵³- تاء الخجل، ص57.
- ⁵⁴- سعيد سلام: التناص التراثي، (الرواية الجزائرية آ نموذجاً)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص296.
- ⁵⁵- اكتشاف الشهوة، ص10.
- ⁵⁶- المصدر نفسه، ص139.
- ⁵⁷- اكتشاف الشهوة، ص48.
- ⁵⁸- هويدا صالح: الهامش الاجتماعي في الأدب (قراءة سوسيو ثقافية)، ص130.
- ⁵⁹- ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ص ص88، 89(بتصرف).
- ⁶⁰- اكتشاف الشهوة، ص41.
- ⁶¹- المصدر نفسه، ص48.
- ⁶²- مصطفى المويقن: تشكل المكونات الروائية، دار الحوار، سوريا، ط1، 2001م، ص213.